

تفسير البحر المحيط

. @ 329 @

وأما على ما ينطلق شرعاً فسيأتى بيانه إن شاء الله . .
نعم : أصلها نعم ، وهي مقابلة بئس ، وأحكامها مذكورة في النحو ، وتقدير القول في :
بئس ، في قوله : { بئس سمّا اشتدّ رَوْاً بهِ أَنْفُسَهُمْ } . .
التعفف : تفعل من العفة ، عف عن الشيء أمسك عنه ، وتنزه عن طلبه ، من عشق فعف فمات
مات شهيداً . أي : كف عن محارم الله تعالى ، وقال رؤية بن العجاج : % (فعف عن أسرارها
بعد الغسق % .

ولم يدعها بعد فرك وعشق .

%)

السيما : العلامة ، ويمد ويقال : بالسيما ، كالكيما . قال الشاعر : % (غلام رماه
الله بالحسن يافعا % .

له سيمياء لا تشق على البصر .

%)

وهو من الوسم ، والسمة العلامة ، جعلت فأؤه مكان عينه ، وعينه مكان فائه ، وإذا مدّ :
سيمياء ، فالهمزة فيه للإلحاق لا للتأنيث . .

الإلحاف : الإلحاح واللجاج في السؤال ، ويقال : ألحف وأحفى ، واشتقاق : الإلحاف ، من
اللفاف ، لأنه يشتمل على وجوه الطلب في كل حال ، وقيل : من : ألحف الشيء إذا غطاه
وعمه بالتغطية ، ومنه اللحاف . ومنه قول ابن أحرر : % (يظل يحفهنّ بقفقفيه % .
ويلحفهنّ هفهافاً ثخيها .

%)

يصف ذكر النعام يحضن بيضاً بجناحيه ، ويجعل جناحه كاللحاف . وقال الشاعر : % (ثم
راحوا عقب المسك بهم % .

يلحفون الأرض هدّاب الأزر .

%)

أي : يجعلونها كاللحاف للأرض ، أي يلبسونها إياها . وقيل : اشتقاقه من لحف الجبل لما
فيه من الخشونة ، وقيل : من قولهم : لحفني من فضل لحافه ، أي : أعطاني من فضل ما عنده
. .

{ تَتَذَكَّرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ° أَنْفِقُوا ° مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ° } تظافرت النصوص في الحديث على أن سبب نزول هذه الآية هو أنهم لما أمروا بالصدقة كانوا يأتون بالأقناء من التمر فيعلقونها في المسجد ليأكل منها المحاويج ، فجاء بعض الصحابة بحشف ، وفي بعض الطرق : بشيص ، وفي بعضها : برديء ، وهو يرى أن ذلك جائز ، فنزلت . وهذا الخطاب بالأمر بالإنفاق عامٌ لجميع هذه الأمة . قال علي ، وعبيدة السلماني ، وابن سيرين : هي في الزكاة المفروضة ، وأنه كما يجوز التطوع بالقليل فله أن يتطوع بنازل في القدر ، ودرهم زائف خير من تمرة ، فالأمر